

مدى فعالية تقنيتي الجينوغرام والسوسيوغرام في المنهج العيادي.

The effectiveness of genogram and sociogram techniques in the clinical approach.

علم النفس العيادي	غاني زينب* Ghani Zineb zineb.ghani@univ-mosta.dz	جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم/ الجزائر
DOI: 10.46315/ 1714-011-002-035		

الإرسال: 2021/01/01 القبول: 2021/05/30 النشر: 2022/03/31

ملخص:

يهدف هذا البحث لمعرفة مدى فعالية تقنيتي الجينوغرام وكذا السوسيوغرام في المنهج العيادي، وقد اخترنا استعمال التقنيتين في موضوع جنوح المراهق ضمن زمرة وعلاقتها بالأسرة، حيث وجدنا في الأخير أن التقنيتين ملائمتين إلى حد كبير مع موضوع الأسرة من جهة وما يقابله من تقنية الجينوغرام (العلاقات الأسرية)، ومن جهة أخرى موضوع الزمرة التي هي أحد أنواع الجماعات المعروفة أكثر في مرحلة المراهقة وما يقابلها من تقنية السوسيوغرام (العلاقات الاجتماعية)، لكن وجدنا بعض النقائص خاصة فيما يخص الجينوغرام، حيث لا يمكن رسم مخطط الجينوغرام من مصدر واحد (الحالات المدروسة فقط) بل يجب أن يكون تعدد في المصادر المستسقة منها المعلومات حتى يكون الجينوغرام غنيا أكثر بالمعلومات التي قد نحتاجها في دراستنا.

كلمات مفتاحية: فعالية؛ تقنية؛ الجينوغرام؛ السوسيوغرام؛ المنهج العيادي

Abstract:

This research aims to examine the effectiveness of genogram and sociogram techniques in the clinical approach. To study juvenile delinquency within the group and its relationship to the family, we have used these two techniques. We noticed that these techniques are appropriate to the subject of family and the genogram technique (family relations), and also to the matter of the group in adolescence and the corresponding sociogram technique (social relations). However, we found some deficiencies, especially concerning the genome, where the genogram diagram cannot be drawn from only studied cases, but more information sources should be gathered.

Keywords: The effectiveness; technique; genogram; sociogram; clinical approach.

1- مقدمة:

يعتبر الجينوغرام من التقنيات المستعملة أكثر في علم النفس الأسري، كما نجد أيضا تقنية السوسيوغرام مستعملة أكثر في مجال القياس الاجتماعي، وما لاحظناه من خلال اطلاعنا على العديد

* غاني زينب: zineb.ghani@univ-mosta.dz

من الدراسات السابقة أنه قلما استعملت إحدى التقنيتين في المنهج العيادي، والأكثر هو شكل الانعدام من حيث الاستخدام معا (الجينوغرام، والسوسيوغرام) في الدراسات العيادية على عكس الاختبارات النفسية بصفة عامة، والاختبارات الاسقاطية على وجه الخصوص. ومن خلال اطلعنا على العديد من الدراسات في هذا المجال، وجدنا أن التقنيتين بصفة عامة استعملتا في المنهج الوصفي من جهة، أو في التخصص المدرسي وحتى المجال الطبي، حيث وجدنا مقالا ل (بداد، ن، 2016) تحت عنوان: "النقل عبر الأجيال في الأمراض الجلدية"، الذي أوجد الجينوغرام نجاعته في هذا المجال، اضافة الى دراسة (بن قوة، ج، 2020) تحت عنوان: "تشخيص التأخر الدراسي من خلال أداة الجينوغرام" والتي أيضا أثبتت تقنية الجينوغرام كفاءة عالية في المجال المشكلات المدرسية على سبيل المثال التأخر الدراسي، اضافة الى دراسة (أوملي، ح وزكاوي، ح، 2015) تحت عنوان: "دور الأحداث الصدمية الأسرية العنيفة في جنوح المراهق"، اضافة الى دراسة (مسلي، س، 2013-2014) في مذكرة تحت عنوان "تحليل معطيات دراسة حالة باستعمال أداة الجينوغرام على عينة المدمنين على المخدرات"، حيث أكدت الباحثة في الأخير على أن: "الجينوغرام يستخدم في التشخيص والذي يعتبر جزءا أساسيا في اقتراح العلاج ضمن العائلة، اضافة الى دراسة (بومعزة، ف وبن غالم، إ، 2015) تحت عنوان "أهمية الرسم التخطيطي العائلي في العلاج الأسري والمقاربة النسقية" والذين استعملوا رسم شجرة العائلة كتقنية، حيث أفادتهم التقنية كذلك في دراستهم، أما الدراسات المرتبطة بالسوسيوغرام فقد اقتصرت الدراسات حول العلاقات الصفية داخل الأقسام فقط، ولم نجد أي دراسة خارج هذا النطاق، على الأقل الدراسات الجزائرية ومن هذه الدراسات دراسة (الأشود، ا وجعفرور، ر، 2013) حول: "شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في التخفيف من المشكلات الصحية، ومن خلال الدراسات المعروضة سابقا يمكن طرح الاشكالية التالية: هل تقنيتي الجينوغرام والسوسيوغرام من التقنيات الاسقاطية التي يمكن استعمالها في المنهج العيادي؟ ومنه توصلنا إلى الفرضية التالية: يمكن لتقنيتي الجينوغرام والسوسيوغرام أن تكونا فعالتان في المنهج العيادي.

2- مفاهيم الدراسة:

-الفعالية: يقصد بالفعالية مدى قدرة شيء معين على تحقيق أهداف مرجوة من دراسة موضوع ما، وفي مجال دراستنا الفعالية هي مدى تمكن التقنيتين (الجينوغرام والسوسيوغرام) من الوصول إلى حقائق وبيانات للبحث العلمي في المنهج العيادي من عدمه.

-تقنية الجينوغرام: بالنسبة لـ "رندي غاسون" و "مونيك ماك قولدريتش" Andy Gerson et Monica Mac Goldrick الجينوغرام هو وسيلة لرسم شجرة العائلة عبر أجيال. وهي تتضمن معلومات عن أعضاء هذه الأسرة وعلاقتها لمدة ثلاثة أجيال على الأقل، ويوفر المعلومات البيانية عن الأسرة،

والحصول على صورة سريعة عن أنماط الأسرة المعقدة. فهي مصدر غني من الفرضيات حول كيفية وإمكانية تفسير المشكل من خلال الخلفية العائلية وتطور المشكلة وسياقها". (Gerson, A. & Mac 19, 1990)

-تقنية السوسيوغرام: سوسيوغرام مأخوذ من اللغة اليونانية Socius بمعنى مرافق إضافة إلى كلمة Gramma بمعنى مكتوب، وبالتالي Sociogram يعني تمثيل بياني للعلاقات بين الأفراد لشخص معين في وسط جماعة ينتهي إليها. (Sillamy, N, 1980, 1120)

-المنهج العيادي: تقوم هذه الطريقة على إجراء دراسة مستفيضة حول موضوع ما باستعراض خلفية الموضوع وواقعه وتفاعله مع البيئة والمحيط سواء كان هذا الموضوع فردا أو جماعة أو مجتمعا أو هيئة معينة. (عشوي، م، 2010، 455)

-الجنوح: حسب "بول ويلبور تابن" Paul Wilbur Tappan وهو أستاذ القانون وعلم الإجرام بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية: " أن الجنوح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يُعرض على المحكمة ويصدر فيه حكما قضائيا، فالفرد الجانح هو الذي قد يصدر في حقه أو ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقا لتشريع معين" (جعفر، م، 1996، 09)

المراهق: هي فترة من الحياة تنحصر ما بين نهاية الطفولة وبداية الرشد. في الإطار السيكلوجي تتميز ب بروز الغريزة الجنسية وتفضيل الاستقلالية، وبروز حياة عاطفية ثرية. وقد يترتب عنها سلوكات تقتضي المراهق الامتثال لمعايير المجتمع، إذ لا يلفت الانتباه لهذه الجوانب التفتاتاً ذاتياً لذلك هو بحاجة إلى من يرعاه ويوجهه فهو يبحث دوما عن اكتشاف أنه وأنا الآخر. (Sillamy, N, 1980, 186).

الزمرة: هو تجمع مجموعة من المراهقين في إقليم محدد (الحي)، يتميزون بتاريخ مشترك (التعارف يمكن أن يكون منذ مدة قد ترجع إلى الطفولة)، من قبل قادة معروفين بقدرتهم على تجسيد الرغبة في الزمرة وذكاهم في مواجهة الصعاب (القدرة الجسدية واللفظية) مع المجموعات الأخرى، فلكل زمرة معاييرها وقيمها الخاصة بها، وتتكون الزمرة من عدد قليل من الأفراد، غير منظمة وتتميز بالبحث عن الشبيه بهم أي صفات يتقاسمون بها مثل السن والاهتمامات، السلوكات... الخ. (Gosling, P, 1996, 36)

3- المنهج المتبع:

استعملنا المنهج العيادي حيث يقوم هذا المنهج على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله (عليان، ر وغنيم، م، 2000، 46).

وقد استعملنا المنهج العيادي لمعرفة فعالية تقنيتي الجينوغرام والسوسيوغرام، وقد اخترنا موضوع زمر المراهقين الجانحين وعلاقة الأسرة بذلك، لما يتلاءم مع التقنيتين (الجينوغرام يدرس العلاقات الأسرية، والسوسيوغرام العلاقات الاجتماعية مثل الزمرة).

4. عينة الدراسة:

تمثلت الحالات المدروسة في سبعة ذكور غير متمدرسين يتراوح سنهم من 15 الى 18 سنة منتقلين إلى زمر جانحة ناشطة (أي خارج المؤسسات العقابية)، أربع حالات منها منظمة إلى الزمرة الأولى والثلاث الباقية منظمة إلى الزمرة الثانية .

5. الأدوات المستعملة في الدراسة:

1.5. تقنية دراسة الحالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة من المناهج البحثية والعلمية، التي تدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية بهدف تشخيصها، وذلك من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة، وبالتالي يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة (مصطفى، م، 2010، 29).

استعملنا تقنية المقابلة بنوعها الفردي والجماعي، حيث تمثلت المقابلات الفردية في مقابلات مع مراهقين جانحين منظمين إلى زمر، أما المقابلة الجماعية فتمثلت في مقابلة كل أفراد الزمرة التي ينتمون إليها معا، وسنذكر كل مقابلة على حدة في التالي.

2.5. المقابلة الفردية:

قمنا بمقابلات مع كل مراهق على حدى دون حضور أعضاء الزمرة الآخرين، وقد استعملنا المقابلة النصف موجهة والمقابلة الحرة، حيث كان استعملنا النوع الأول من المقابلات (المقابلة النصف موجهة) لجمع المعلومات المراد التوصل إليها سواء لرسم الجينوغرام والسوسيوغرام أو لإثراء المعلومات التي تحتويها المقابلات، أما النوع الثاني من المقابلة (المقابلة الحرة) فقد استعملت لتسمح للمراهق التحدث عن كل ما يدور في ذهنه وحتى حياته بصفة عامة، أما من حيث نوعية الأسئلة المطروحة فكانت تدور حول المعلومات الأولية حول الحالة، وكذا المعلومات الخاصة حول الزمرة المعنية بالدراسة، إضافة الى تلك المرتبطة بالأسرة (الزوجين والأطفال)، وفي الأخير تلك المتعلقة بالأجداد أو العائلة ككل..

3.5. المقابلة الجماعية:

هي من أصعب المقابلات، حيث قد يجد الباحث الصعوبة في التعامل مع مراهق، فما بالك بمراهق جانح والأكثر من ذلك منظم إلى زمرة، لكن الصعوبة الأكبر في التحكم في مقابلة تجمع العديد

من المراهقين الجانحين ضمن زمرة ناشطة بسلوكياتها أثناء الدراسة، وقد دامت على العموم من 60د إلى 80د. أما من حيث نوع المقابلة من حيث الأسئلة المطروحة فقد استعملنا المقابلة الحرة وكذا النصف موجهة، وقد استحال استعمال المقابلة الموجهة وذلك لطبيعة الموضوع وكذا الحالات المدروسة، فلا يحبذ المراهق الجانح التعامل عن طريق الأسئلة الموجهة ويفضل الأسئلة المفتوحة ونصف موجهة، وكانت مجموع الأسئلة تدور حول كل المعلومات المتعلقة بالزمرة وكيفية تكوينها وكذا كيفية التعارف اضافة الى كل ما له علاقة بالتفاعلات الداخلية (بين أفراد الزمرة) وتلك الخارجية (بين افراد الزمرة والمحيط ككل).

4.5. الملاحظة العيادية:

تعد الملاحظة إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقفه واتجاهاته ومشاعره، وتعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها باستخدام الطرق الأخرى لجمع المعلومات. وقد حاولنا ملاحظة كل ما يتعلق بالفرد أي المراهق الجامع من خلال لبسه لغته وسلوكياته وحتى الحركات المستعملة أثناء الحديث من مغلقة ومفتوحة لنتمكن من معرفة مدى أرياحيته من جهة وما الموضوعات التي يقاوم فيها المراهق، وقد ركزنا على سلوكياته أثناء إجراء المقابلات الجماعية أي في حضور الزمرة التي ينتمي إليها المراهق الجانح.

5.5. تقنية الجينوغرام GénoGramme

غالبا ما يرتبط مصطلح الجينوغرام مع نظرية "بوين" Bowen و "موراي" Murray"، المسماة نظرية الأنساق الأسرة، ولكنها استخدمت أيضا من قبل المعالجين لأهداف أخرى مثل العلاج الأسري، (Gerson, M & Goldrick, A, 1990, 22).

- بالنسبة لـ "فانصو دو قولجاك" Vincent de Gaulejac الجينوغرام هو: "تمثيل للمساحات النفسية الداخلية، ومنه يسمح للمعالج من تحديد المشكل القبل الأودي (نوعية العلاقات الأولية مع الأسرة)، وسيرورة التمثلات، الخرافات والأساطير داخل قصة العائلة" (De Gaulejac, V, 1987). (p279)

- أما "آن أنصولين سكوتزنبارغار" Anne Ancelin Schutzenberger فيرى أن الجينوغرام "هو شجرة تمثل التاريخ العائلي، مع استخدام معايير معينة، استخدم أكثر من طرف المعالجين الأسريين وكذا علماء الاجتماع" (Ancelin, S, 1993 p20). حيث يطلب الباحث من المبحوثين سرد حياة عائلته عبر ثلاث إلى أربع أجيال، مع تحديد مجموعة من المعطيات مثل: الأحياء والمتى، الولادات، سقوط للجنين، ولادة جنين ميت، الإجهاض مع ذكر الأسماء والسن تاريخ الميلاد والوفاة وأسبابه، العلاقات

العاطفية بين أفراد العائلة وكذا الاضطرابات والأمراض وذلك لكل الأشخاص المرسومين في الرسم البياني (74 , Ancelin, S, 1985).

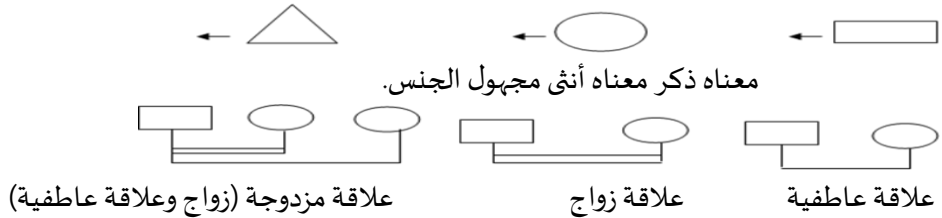
بالتالي فإن الجينوغرام هو تمثيل رسومي يمكن من وضع الخطوط الرئيسية لجذور العائلة، وهذا الموضوع يسمح بشرح بعض السلوكيات (مثل اختيار قطاع مهني معين)، ومنه تكوين ردود فعل على الاضطرابات السلبية، ومنه يمكن استعماله في الإرشاد الأسري.

1.5.5. التقنيات المستعملة في الجينوغرام: نقوم بطرح أسئلة حول قصة العائلة والتاريخ الخاص بها، من نوعية العلاقات الأسرية إلى نوعية العلاقات العاطفية إلى الأحداث المهمة في العائلة، وقد حضرنا شبكة المعلومات الخاصة التي تمثل مجمل الأسئلة التي بواسطتها نتمكن من جمع المعلومات في رسم بياني يمثل العلاقات الأسرية من ثم العلاقات العاطفية وفي الأخير خط الحياة، وقد اهتممنا بالتواريخ وذلك لربط الأحداث مع بعضها.

المعلومات التي يمثلها الجينوغرام سهلة الإدراك، لكن هي متغيرة من مقابلة إلى أخرى وهذا ما يعلمنا أكثر عن العائلة (20 , Gerson, M & Goldrick, A, 1990).

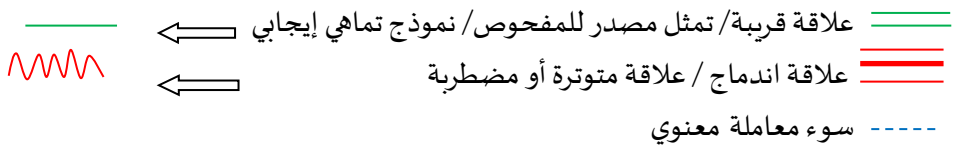
أ. الرموز:

هناك العديد من الرموز المستعملة في الجينوغرام، لكن ارتأينا أن نعطي أمثلة مختصرة على التقنية.



ب. خطوط العلاقات العاطفية بالألوان:

هناك العديد من الخطوط المعبرة عن العلاقات العاطفية، وسنعطي فيما يلي أمثلة عن تلك العلاقات:



ج. الاضطرابات: (الرموز والألوان)

سنعطي أمثلة مختصرة حول الاضطراب ونوعه وكذا اللون والرمز المعبر عنه باختصار.

اضطرابات حس-حركة، عقلية ولغوية فرط الحركة والنشاط (اللون أخضر)، الرمز IP.

اضطرابات السلوك/ التصرف الإدمان على الكحول (اللون أزرق)، الرمز AL.

2.5.5. أهداف الجينوغرام:

- يقدم معلومات عن بنية الأسرة، والعلاقات الحالية والسابقة، والتحوليات العائلية، والأنماط المتكررة من العلاقات عبر الأجيال، كدليل أو على الأقل لوضع فرضيات حول المشكل المراد دراسته.

- يقدم التمثيل البياني معلومات موضوعية، في حين يكون الكشف عن الرؤية أكثر دقة وذاتية حول أفراد الأسرة.

- إعداد الجينوغرام يؤدي بصفة آلية إلى عكس خصائص نظام الأسرة المعنية بالدراسة. في هذا المعنى، فإن الجينوغرام يبين الفروقات الموجودة في الأسر من حدود والقواعد وأدوار، ومثلثات، أسرار بكل بساطة.

- تمثيل بياني لتصورات العلاقات بين الأسر وحتى بين أفراد الأسر.

- هذا المخطط يسمح لوضع الأسرة في سياق اجتماعي، حيث يشرح ويفسر الروابط التي تربط الأسرة مع العالم الخارجي، كما توضح نوعية هذه الروابط. (Dorvil, H, 2007 , 201)

- يشجع الجينوغرام على التعبير عن العواطف المكبوتة عادة من الأولياء أو الأطفال كما يسمح بطرح أسئلة وتعليقات حول أشياء اعتبرها سرية.

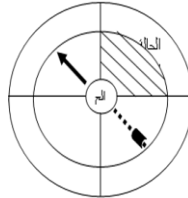
6.5. تقنية السوسيوغرام: sociogramme

القياس الاجتماعي sociométrie طريقة توضح في بساطة، وبمساعدة الرسم التكويني الكامل للعلاقات الموجودة في وقت محدد بين أفراد جماعة معينة، وقد طبقت هذه الطريقة في مواقف اجتماعية كثيرة كالأقسام الدراسية وفي المؤسسات الصناعية والفرق العسكرية... الخ. ولقد أمكن عن طريق اختبارات القياس الاجتماعي اكتشاف الكثير من شخصيات الجماعة ومدى علاقة ونوع تأثير كل فرد على الآخر، من حيث الجذب والتنافر، واختبارات قياس العلاقات الاجتماعية ليست معقدة ولا تتطلب إجراء عمليات تقنين أو وضع معايير ومع ذلك فهي تمدنا بطريقة تصور لنا شكل العلاقات الموجودة بين الأفراد، كما تساعدنا في المدرسة على معرفة الأطفال المنعزلين، والأطفال الذين يتبادلون الصداقات، والأطفال الذين يكونون جماعات، وفي هذه الاختبارات نطلب من كل فرد أن يذكر اسم الشخص الذي يريد أن يصاحبه في موقف معين، ومن يحتمل أن يختاره في المقابل (السيد، م، 1963، 501-502).

والسوسيوغرام مأخوذ من اللغة اليونانية Socius بمعنى مرافق إضافة إلى كلمة Gramma بمعنى مكتوب، وبالتالي Sociogram يعني تمثيل بياني للعلاقات بين الأفراد لشخص معين في وسط جماعة ينتهي إليها. (Sillamy, N, 1980 , 1120)

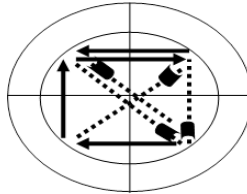
إذن السوسيوغرام هو بمثابة خريطة توضح كل عضو داخل الجماعة بالنسبة لغيره بناء على استجابة كل الأعضاء لبنود اختبار اجتماعي محدد. فالسوسيوغرام هو الصورة الفوتوغرافية لرسم بناء الجماعة الاجتماعية وهناك نوعين أساسيين هما:

- السوسيوغرام الفردي: وهو المثل البياني لإجابة كل فرد على الأسئلة المطروحة.
- السوسيوغرام الجماعي: وهو تمثيل بياني موحد لإجابات كل أعضاء الجماعة على الأسئلة المطروحة، أي من خلال الإجابات الفردية تكون السوسيوغرام الجماعي (ابو زعيزع، ع، 2009، 215).



شكل رقم 01: مخطط العلاقات الاجتماعية الفردي للحالة الأولى.

قراءة لهذا السوسيوغرام الفردي: بالنسبة لهذه الخريطة الاجتماعية للحالة الأولى، ففي هذا التمثيل يبين لنا اختيار الحالة الأولى للحالة 02، حيث بينا ذلك عن طرق سهم بخط مستقيم ← ، ووضع احتمال اختياره من طرف الحالة 04 وذلك عن طرق خط متقطع مع سهم مقلوب الاتجاه ...



شكل رقم 02: مخطط السوسيوغرام للجماعة X.

قراءة للسوسيوغرام الجماعي: لا يمكن أن نكون سوسيوغرام جماعي بدون المرور بالفردي، أي أن كل فرد في الجماعة يعطي اختياره وكذا احتمال اختياره من شخص آخر، وفي هذا المثال تقرأ البيانات كالتالي: الحالة 01 اختارت الحالة 02 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 04، أما الحالة 02 اختارت الحالة 01 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 04، في حين أن الحالة 03 اختارت

الحالة 02 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 01، أما الحالة 04 اختارت الحالة 03 ووضعت احتمال اختياره من طرف الحالة 02 .

1.6.5. أهمية السوسيوغرام:

هناك العديد من الأهداف التي يمكن حصرها حول هذه التقنية، لكن اخترنا منها التي تتلاءم مع موضوع دراستنا، وهي كالتالي:

- يعد السوسيوغرام من الآليات الإجرائية لفهم الجماعة، وتفسير تفاعلاتها البنوية والوظيفية.

- الكشف عن نقطة التلاحم، وهي نقطة ارتكاز الجماعة، وهي دليل على مكان القوة التي تحفظ تماسك الجماعة.

- التعرف على عوامل التلاحم، أي الصفات المشتركة التي ساعدت على تكوين الجماعة.

- تحليل العلاقات التفاعلية الموجودة داخل النسق.

- التعرف على الأفراد الشعبيين وكذا المنبذيين أو الهامشين داخل الجماعة.

- وفي الأخير ساعدتنا هذه التقنية بفهم الزمرة التي عاملنا معها بطريقة تجريبية، مكنتنا من اختيار الطرق المثلى للتعامل معها.

2.6.5. كيفية تكوين السوسيوغرام: يتم إعداد السوسيوغرام بالجوء إلى المصفوفة السوسيومترية، بتحديد المرتبة السوسيومترية التي حصل عليها كل مفحوص، فالفرد الذي احتل المرتبة السوسيومترية الأولى أي الذي حصل على أكبر عدد من الأصوات، أما من يتحصل على أدنى عدد من الأصوات فيحتل آخر المراتب السوسيومترية. (ابو زعيزع، ع، 2009، 215).

ويرسم السوسيوغرام من خلال الأجوبة التي قمنا بطرحها ضمن مقابلة فردية، وهناك العديد من أشكال السوسيوغرام فمنها من يستعمل في المجال المهني (لإيجاد الفرق المهنية المثلى)، ومنها في المجال التربوي (لإيجاد مجموعة التلاميذ المتناغمين معا، أو معرفة التلاميذ المشهورين والمرغوبين وحتى المنبذيين)، وقد اخترنا طريقة تستعمل في المدارس وعدلناها بما يتلاءم مع بحثنا، حيث قمنا بطرح سؤالين فقط على كل منتمي للزمرة، وتمثلت الأسئلة فيما يلي: مع من تريد القيام بنشاطاتك اليومية؟ من يحتمل أن يختارك إذا طرحنا نفس السؤال على باقي أصدقاءك؟ وبالتالي من خلال أجوبة كل فرد من لجماعة تتمكن من تكوين سوسيوغرام فردي ومن ثم نجمع كل الإجابات من خلال رسم بياني يمثل الإجابة على السؤال المطروحين، وكما ذكرنا سابقا فإن الإجابة على السؤال الأول يكون تمثيلها البياني من خلال سهم ينطلق من داخل الدراجة التي تمثل الجماعة من الشخص المطروح عليه السؤال إلى الشخص الذي اختير، أما الإجابة على السؤال الثاني فيكون تمثيله البياني عبارة عن

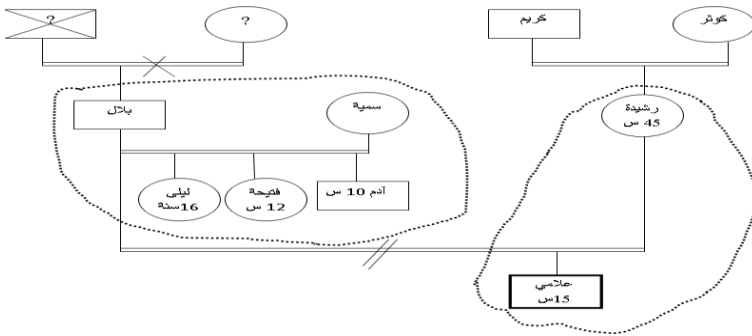
سهم مقلوب متقطع ينطلق من الشخص الذي يحتمل أن يختار إلى الشخص الذي وضع الاحتمال (وقد بينا ذلك من خلال الشكل رقم 01 و 02).

6. عرض النتائج المتحصل عليها:

1.6. عرض نتائج تقنية الجينوغرام للزمرتين الجانحتين:

من خلال المقابلات الجماعية والفردية لأفراد الزمرتين الجانحتين توصلنا الى عدة رسوم قسمناها إلى:
1. مخطط العلاقات الأسرية 2. مخطط العلاقات العاطفية 3 خط الحياة، وقد تحصلنا مقابل كل حالة ثلاث مخططات تمثل الجينوغرام وواحد وعشرون مخطط يمثل السبع الحالات المدروسة، وسنستعرض مثالا على نوع من المخططات المكونة للجينوغرام مع استعراض مخطط واحد من الحالات ككل.

1.1.6. مخطط العلاقات الأسرية:

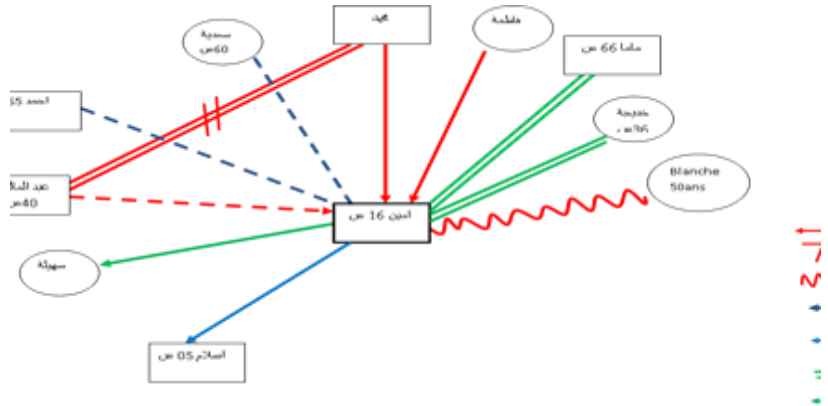


شكل رقم 03: مخطط العلاقات الاسرية للحالة الثانية كمثال.

من خلال هذا المخطط والذي يمثل جزءا من الجينوغرام والمتمثل في العلاقات الأسرية الموجودة في عائلة الحالة الأولى، والتي كانت متماثلة من حيث النقائص مع مخططات الحالات الأخرى، وكما هو ملاحظ لا يوجد أي تاريخ للميلاد أو الزواج أو الوفاة أو حتى الانفصال والطلاق، حيث بالرغم من طرحنا لأسئلة في هذا المجال إلا أن الحالات ككل كانت تعطينا معلومات تخص السن فقط وفي الأغلب كان سن الحالة فقط، وهذه من النقائص التي لم نتمكن من تداركها أثناء تعاملنا مع الزمرتين. أما من حيث الإيجابيات فيمكن أن نؤكد فكرة الجينوغرام يساعد على تبويب مختصر للمعلومات التي تدور حول العائلة ككل، كما أنه يسمح لنا بمعرفة أسرار قد لا نكتشفها في المقابلات العادية التي تكون دون استعمال الجينوغرام، ومن بين المعلومات أو الأسرار وجدنا أن عنصرين من الزمرة الأولى هما في الحقيقة أخوين يعيشان معا في أسرة خالتهما منذ الولادة، إضافة إلى فهم بعض العلاقات الأخرى مثل التبني أو العيش دون وثائق رسمية كما هو الحال بالنسبة لحالة من الزمرة الثانية، كما

أن حالة من نفس الزمرة أقرت من خلال أسئلة الجينوغرام أن الأم التي تحدث عنها في المقابلات ليست الأم البيولوجية بل زوجة الأب إضافة إلى قصة نخلي أبيه عليه لمدة طويلة وكذا رجوعه وخيانتته من جديد لمن قامت برعايته.

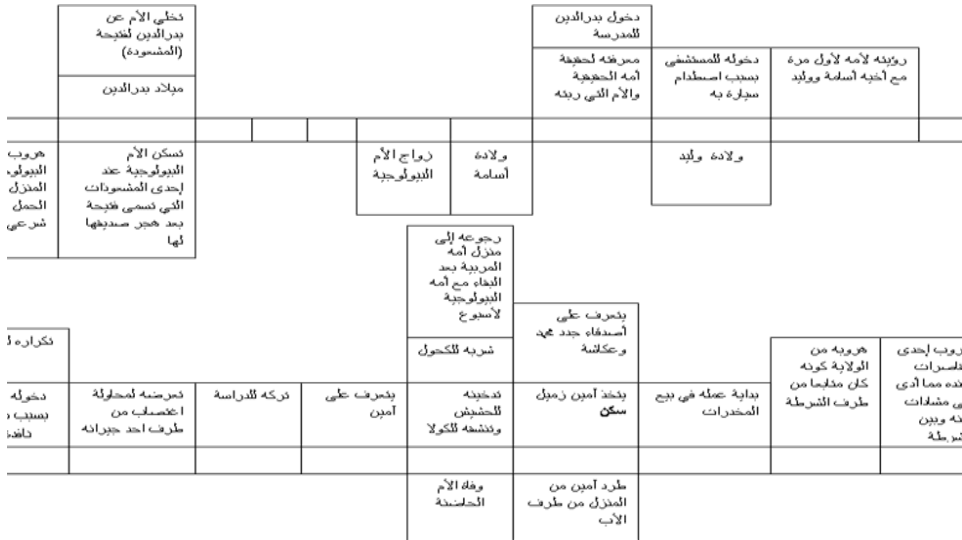
2.1.6. مخطط العلاقات العاطفية :



مخطط رقم 04: شبكة العلاقات العاطفية للحالة السادسة على سبيل المثال.

فيما يخص كل المخططات الخاصة لكل حالة وجدنا أن هناك اختيار لخطوط معينة فقط على حساب أخرى، بالرغم من أن هناك العديد من الألوان وأنواع للخطوط التي تبين العلاقات العاطفية الموجودة في العائلة ككل، ومن بين هذه الخطوط المستعملة أكثر لدينا تلك التي تعبر عن: قرب العلاقة، العلاقة المضطربة، انقطاع العلاقة، صعوبة تواصل، العنف بنوعيه المعنوي والجسدي، إضافة إلى صعوبة في التواصل، وكل هذه الخطوط مشتركة في السبع الحالات المدروسة.

3.1.6. خط الحياة :

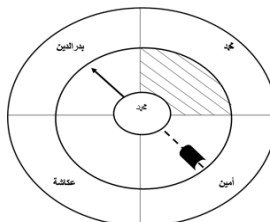


شكل رقم 05: خط حياة الحالة الخامسة على سبيل المثال.

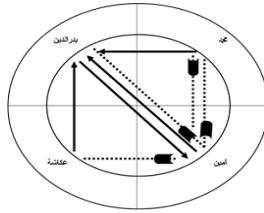
على عكس النوعين السابقين من المخططات وجدنا ومن خلال كل خطوط حياة الحالات المدروسة أن هناك تفاصيل لم تعطى من قبل من خلال المقابلات سواء الفردية منها أو الجماعية وسردتها لنا الحالات أثناء محاولتنا لرسم خط الحياة من خلال إعطاء تفاصيل عن العام بدقة لأي حدث ومن ثم إعطاء تسلسل واستدراك ما قد تناسلت الحالة ذكره سابقا من خلال مخطط العلاقات الأسرية والعاطفية.

2.6. عرض نتائج تقنية السوسيوغرام للزمرتين الجانحتين:

قمنا من خلال تقنية السوسيوغرام برسم سوسيوغرام فردي لكل حالة على حدة لنقوم في الأخير بجمع كل المعطيات المستقاة من المخططات الفردية لرسم السوسيوغرام الجمعي وهذا كما هو مبين فيما يلي:



شكل رقم 06: السوسيوغرام الفردي للحالة السابعة على سبيل المثال.



شكل رقم 07: السوسيوغرام الجماعي للزمرة الثانية على سبيل المثال.

من خلال تسعة أشكال المتحصل عليها من خلال رسم السوسيوغرام الفردي والجماعي (07 منها سوسيوغرام فردي و02 منها جمعي) توصلنا إلى نوعية العلاقات التي تربط بين كل فرد من أفراد الزمرة فيما بينهم، إضافة إلى معرفة أعضاء الزمرة التي ترتكز عليها الزمرة وكذا معرفة الأعضاء التي يمكن الاستغناء عنهم، وكل ما سبق ذكره صالح للزمرة الأولى التي تتكون من أربعة عناصر والزمرة الثانية التي تتكون من ثلاث عناصر.

7. مناقشة الفرضية:

من خلال النتائج المستعرة سابقا وفيما يخص الفرضية التي تقول: "يمكن لتقنيي الجينوغرام والسوسيوغرام أن تكونا فعالتان في المنهج العيادي مع احترام خصوصية المواضيع المدرسة". وجدنا فيما يخص هذا الموضوع بالذات أنه يمكن استعمال تقنية السوسيوغرام بدون مشكل بل على العكس، حيث أن هذه التقنية مكنتنا من الوصول إلى معلومات حول الزمرة والعلاقات المكونة لأفرادها، والتي لم تتمكن للوصول إليها من خلال المقابلات الفردية والجماعية فقط، حتى أنها مكنتنا من معرفة العنصر الأساسي المكون للزمرة والعنصر الأضعف، وهذا قد يمكننا من معرفة العنصر المؤثر في حالة رغبة تغيير سلوكياتهم أو حتى تفكيك الجماعة ككل.

أما فيما يخص تقنية الجينوغرام فقد وجدنا أنه ساعدتنا من جهة كما بيناه سابقا من خلال استعراضنا للنتائج، من خلال اعطاء معلومات واخراج أسرار أسرية إلى العلن، كما أننا وجدنا فيه نقائص يمكن تداركها من خلال جمع المعلومات بوسائل أو عن طريق وسائط أخرى مثل العائلة والأوراق الرسمية وكل المحيطين بالحالة، وفي وضعنا لم نتمكن من القيام بذلك كوننا كنا في تواصل مع زمر جانحة ناشطة أي خارج المؤسسات العقابية ومازالت تمارس سلوكياتها الجانحة، اضافة إلى وجود عائق مكان الدراسة الذي كان في حديقة عمومية بمستغانم، وذلك بسبب رفض الزمرتين القيام بمقابلات كانت ستمبرج في مكتب يحمل اسم: "المركز الكشفي لإعادة إدماج الأحداث" بولاية مستغانم، وبالتالي وفي الظروف التي أحاطت ببحثنا هذا، فلم نتمكن من إثراء المخططات ككل خاصة مخطط العلاقات الأسرية والعاطفية، على عكس خط الحياة التي اعطينا من خلاله الحالات مجموعة من الأحداث المهمة التي قد تكون أثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ظاهرة الجنوح

ضمن زمرة، وعليه يمكن استدراك النقائص من خلال توفير جو ومكان ملائم لجمع المعطيات وكذا تسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لإنجاح عملية جمع المعلومات حول العائلة ككل والأسرة بصفة خاصة، وقد وجدنا العديد من الدراسات التي استعملت تقنية الجينوغرام خاصة ما لها علاقة بالعائلة أو الأسرة، والتي مكنتها هذه التقنية من الإجابة عن تساؤلاتها المطروحة، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة مسلي 2013-2014 في مذكرة تحت عنوان "تحليل معطيات دراسة حالة باستعمال أداة الجينوغرام على عينة المدمنين على المخدرات" حيث أكدت الباحثة في الأخير على أن: "الجينوغرام يستخدم في التشخيص والذي يعتبر جزءا أساسيا في اقتراح العلاج ضمن العائلة... ومتابعة تاريخ العائلة ومدى تأثير العلاقات الظاهرة والكامنة في اللاشعور العائلي على الطفل" (مسلي، س، 2014، 201). كما نجد في مقال للدكتورة بن قوة جميلة والبروفيسور قماري محمد تحت عنوان "الجمع بين المنهج الكمي والكيفي في تطبيق أداة الجينوغرام الأسري" أنه من خلال دراسة حالة تم جمع معلومات عن الأمراض العضوية والنفسية والعقلية والمشاكل الاجتماعية، والعلاقات بين أفراد الأسرة ثم تحويلها عن طريق أداة الجينوغرام إلى تكرارات، ومن ثم نستطيع معالجتها احصائيا. وبالتالي كانتا التقنيتين موفقتين إلى حد ما في التعاطي مع موضوعي الأسرة الذي ساعدتنا فيه تقنية الجينوغرام، وكذا الزمرة من خلال تقنية السوسيوغرام، وقد تكون التقنيتان أكثر فعالية وأكثر إثراء للبحث لو كانت المعلومات المستقاة مصدرها الحالات المدروسة وكذا الأسرة والعائلة ككل، حتى نجمع أكبر قدر من المعلومات التي ستفيدنا في التحليل، لكن للأسف استحال ذلك بسبب الخلفية الثقافية للمراهق الجزائري الذي يجد حرجا في التعامل مع المختص النفسي وزمرته وأسرته معا، مما يسببه من إحراج له، وفي الأخير استنتجت واقترح استعمال تقنية تجمع بين التقنيتين معا، ألا وهي مخطط العلاقات العائلية الاجتماعية Géno-sociogramme، والذي يمكن أن يحل محل التقنيتين ويسمح لنا باختصار الوقت والمجهود ويدرس لنا المتغيرين (الأسرة والجماعة).

خاتمة:

تمكننا من خلال هذه البحث من معرفة بعض النقائص التي يمكن أن نجدها في الجينوغرام إذا اعتمدنا على مصدر واحد لجمع المعلومات الكافية لرسمه، أي كلما تعددت المصادر كلما أغني من محتوى الجينوغرام، ولهذا يرسم الجينوغرام منذ بداية الحصص ولا ينتهي إلا بانتهاء المقابلات مع الحالات المدروسة. وبالتالي يمكن أن تكون التقنية ذو فعالية أكثر في المواضيع التي لها علاقة بالأسرة أو العائلة ككل والتي تستعمل المنهج العيادي، حيث تخرج الكثير من المعطيات وحتى الأسرار داخل الأسر، وتختزلها في شكل واحد أو على الأكثر في ثلاث أشكال كما بيناه سابقا.

أما السوسيوغرام والذي عادة ما يدرس في علم الاجتماع، فقد أظهر من خلال هذه الدراسة مدى إمكانية استعماله في الدراسات العيادية التي تتضمن الجماعات بأنواعها أو الأصدقاء... الخ. وفي الأخير يمكن أن نقترح تقنية إسقاطية تجمع التقنيتين معا (الجينوغرام والسوسيوغرام) ألا وهي الجينوسوسيوغرام في مواضيع تجمع بين متغير الأسرة أو العائلة ومتغير الرفقاء أو مجموعة الأصدقاء.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- ابو زعيزع، عبد الله. (2009). دليل المرشد التربوي والأخصائي النفسي ومعلم التربية الخاصة- أساسيات الإرشاد النفسي التربوي بين النظرية والتطبيق. ط01. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- الأسود، الزهرة وجعفرور. ربيعة، شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في التخفيف من المشكلات الصفية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 02، العدد 04، 2013. تم الاسترجاع (2019) من الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/36717>
- السيد، محمد خيرى. (1963). الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ط03، القاهرة: دار الفكر العربي.
- اوميلي، حميد وزكاوي، حسنية. دور الأحداث الصدمية الأسرية العنيفة في جنوح المراهق، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد 47، 2015. تم الاسترجاع (2020) من الرابط: <https://journals.openedition.org/insaniyat/20423>
- بداد، نادية. النقل عبر الأجيال في الأمراض الجلدية المناعية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 22، المجلد 01، 2015. تم الاسترجاع (2020) من الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/44410>
- بن قوة جميلة وقماري محمد. الجمع بين المنهج الكمي والكيفي في تطبيق أداة الجينوغرام الأسري، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 07، 2018. تم الاسترجاع (2020) من الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/72508>
- بن قوة، جميلة. تشخيص التأخر الدراسي من خلال أداة الجينوغرام، مجلة سلوك، المجلد 07، العدد 01، 2020. تم الاسترجاع (2020) من الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/118052>
- بومعزة، فتحة وبن غالم، ايمان وكركاش، ليلي، أهمية الرسم التخطيطي العائلي في العلاج الأسري والمقاربة النسقية- نموذج لشجرة العائلة، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد 47، 2015. تم الاسترجاع (2020) من الرابط: <http://arabpsynet.com/apn.journal/apn47/apn47-Content.pdf>
- جعفر، محمد علي. (1996). الأحداث/ المنحرفون، ط03، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

عليان، ربيعي مصطفى وغنيم، محمد. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق*، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عشوي، مصطفى. (2010). *مدخل الى علم النفس المعاصر*، ط03، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
مسلي، سميرة. (2013-2014)، *تحليل معطيات دراسة الحالة باستعمال أداة الجينوغرام على عينة من المدمنين على المخدرات*، مذكرة منشورة لنيل شهادة الماستر في تحليل المعطيات الكمية والكيفية في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر. تم الاسترجاع (2020) من الرابط:

<http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/4973/A38.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

مصطفى، محمد صلاح الدين. (2010). *خطوات البحث العلمي ومناهجه*، المشروع العربي لصحة الأسرة: جامعة الدول العربية.

المراجع باللغة الأجنبية:

Ancelin, Schutzenberger Anne. (1985). *Vouloir guérir – l'aide au malade atteint d'un cancer*, Paris: Ed. Epi- La méridienne.

Ancelin, Schutzenberger Anne. (1993). *Aïe mes aïeux*, Paris, Ed. Epi-La méridienne.

Danvers, Francis. (2009). *S'orienter dans la vie- une valeur suprême, dictionnaire de science humaine*, Paris, Ed Septentrion.

De Gaulejac, Vincent. (1987). *La névrose de classe*, Paris, Ed. Hommes et groupes éditeurs.

Dorvil, Henri. (2007). *Problèmes sociaux- théories et méthodologies de l'intervention sociale*, Tome 02: Ed. Presses de l'université du Québec.

Gerson, Andy. & Mac Goldrick, Monica. (1990). *Génogramme et entretien familial*, Paris: Ed ESF.

Gosling, Patrick. (1996). *psychologie sociale – l'individu et le groupe*, tome 01: Ed. Bréal.

Sillamy, Norbert. (1980). *Dictionnaire encyclopédique de psychologie L-Z*, Paris: Ed. Bordas.